مثل يضرب لمن ضيع امره ثم ترصد لاستدراكه بعد
فواته واول من قاله عمرو بن عدي التميمي وذلك انه
تزوج امراة وكان صاحب ابل ومال فلما كبر سنه
كرهته وسالته ان يطلقها وكان ذلك في زمن الصيف
فطلقها فتزوجت بابن عمرو بن زرارة وكان شابا
جميلا معدما فلما دخل الشتاء ارسلت الى عمرو
ابن عدي وطلبت منه لبنا فقال لها الصيف
ضيعت اللبن يعني حيث طلبت طلاقك في
الصيف لا تطلبي لبنا في الشتاء فضربت على
كتف زوجها ومذقة خير وكما لته يعني يا زيد
ولا السبق تمت المقامة والله اعلم

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف
بالشتوية حكى الحارث بن همام قال عشوت نظرت
بالقصد وقال العكبري عشوت الى النار اذا جئتها
ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وقال
الجوهري عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر
ضعيف في ليلة داجية شديدة الظلم جمع ظلمة فاحمة
كثيرة السواد اللمم جمع لمة بكسر اللام قال الموصلي وهي
ما الم بالمنكب وقال غيره اللمة شعر الراس اذا جاوز
شحمة الاذن والمراد بالمنكب اي قاربه والمراد من
هذا اللفظ شدة ظلمة الليل كانه يقول نظرت في
ليلة

ليلة شديدة الظلمة الى نار تصطلى تشتعل على
علم جبل منفرد وتخبر عن كرم فان الكريم يجعل ناره
مرتفعة ليقصدها السارون بالليل ليضيفهم اذا
اتوه وكان حاتم اذا اشتد البرد امر غلامه ان يوقد
ناره بالليل في بقاع من الارض لينظرها من اضل
الطريق فيقصد ضوءها وقال في ذلك شعر
اوقد فان الليل ليل قر والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر
وكانت اي الليلة المتقدم ذكرها ليلة جوها ناحية
سماء وقال العكبري الجو المتسع من الارض وقال
علاك الجو فيضيء واصغري ان الجو ما اتسع من الاودية
مقرور بارد مراد انما يجيء من جهة هبوب الريح والهواء
بارد جدا وجيبها اي غيمها مزرور مطبوق ليس
فيه فرجة ونجمها مغمور مستور بالسحاب وغيمها سحابها
مركوم مجموع بعضه الى بعض وانا بها اي في الليلة
اصرد ابرد وهو فارسي معرب من عين الحرباء والعين
الحرباء لهذا ان مثلا في يضربان لمن يشتد برده وذلك
لان الحرباء تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها ولذلك
شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله
ما بالها قد حسنت رقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها الحرباء

[illegible]

Copyright © King Saud University